الإخباريون سلفية الأثني عشرية

د. رحيم خلف عكله
الجامعة المستنصرية –كلية التربية
قسم التاريخ

الملخص:

ان الدارس لتأريخ الفقه الاسلامي عامة وفقه الشيعة الأثني عشرية خاصة ، لابد له ان يقف وقفة تأمل امام الاخبارية من الشيعة الاثني عشرية ، فهذا الفقه اعتمد الرواية والخبر الصادر عن النبي (صلى الله عبيه واله وسلم) والائمة المعصومين من اهل بيته دون الالتفات الى الضوابط التي وضعها الاصوليين لاستنباط الحكم الشرعي كالاجماع والعقل والقياس .

لقد نشأ الفقه الشيعي في احضان الحديث ، ولم يكن قد خطا في مساره الفكري حتى الغيبة الكبرى للامام الثاني عشر عام 329 هجرية الا بضع خطوات ولم يكن قد اكتسب الطابع العلمي المحدد ، الا ان المحاولات جاءت في منتصف القرن الرابع الهجري ، ثم استمرت بعد ذلك وتطورت على يد اعلام المذهب .

وهذه الدراسة تناولت التعريف بالاخباريين من ناحية اللغة والاصطلاح ثم جذور الاخبارية ومراحلها ثم تطرقنا الى التطرف والاعتدال في الفكر الاخباري وما نتج عن هذا الفكر .

المقدمة

أن الدارس لتاريخ الفقه الإسلامي عامة وفقه الشيعة ألاثني عشرية خاصة ، لابد له إن يقف وقفة تأمل امام فقه الإخبارية من ألشيعه ألاثني عشرية ، فهذا الفقه اعتمد الرواية والخبر الصادر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين من أهل بيته دون الالتفات إلى الضوابط التي وضعها الأصوليين لاستنباط الحكم الشرعي كالإجماع والعقل والقياس لقد نشأ الفقه الشيعي في أحضان الحديث ، ولم يكن قد خطا في مساره الفكري حتى الغيبة الكبرى للإمام الثاني عشر عام 329 هجرية الا بضع خطوات ولم يكن قد اكتسب الطابع العلمي المحدد ، ألا أن المحاولات جاءت في منتصف القرن الرابع الهجري ، ثم

استمرت بعد ذلك وتطورت على يد أعلام المذهب، ظهر الإخباريون مره ثانية على يد محمد آمين الاسترابادي (ت1033 هـ) ضمن أطار منهجي جديد أراد من خلاله أن ينفي أدلة الأصوليين في استنباطهم الأحكام الشرعية بالاعتماد على الكتاب وألسنه والعقل والاجماع والقياس وقد كثر أتباع الفكرة الإخبارية وراجت بين الأوساط العلمية خصوصا في المراكز العلمية الكبيرة كالنجف وكربلاء ، وقد بلغت ذروة الإخبارية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، واستمر صراعها الفكري مع الأصولية بشدة وشراسة في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، فجرت مناقشات طويلة بين الفريقين وظهرت العشرات من الكتب في الرد المتبادل بينهم أن هذه الدراسة الموجزة والمركزة عن تاريخ الفرقة الإخبارية ، اجتهدنا أن نكتبها من خلال استعراض الجوانب التاريخية المتعلقة بها وتجنبنا الخوض في الجوانب الفقهية والعقدية متوخين فيها التركيز والاختصار حتى يتحقق للمطلع اكبر قدر من الفائدة العملية .

وهذه الدراسة تناولت التعريف بالإخباريين من ناحية اللغة والاصطلاح ثم جذور الإخبارية ومراحلها ثم تطرقنا إلى التطرف والاعتدال في الفكر الإخباري وما نتج عن هذا الفكر . ثم قدمنا تراجم مختصرة لأبرز رجالات الإخبارية مع خاتمة وثبت للمصادر وللمراجع. ومن الله التوفيق والسداد

التعريف بالاخباريين

الخبر : الخبر التحريك واحد الإخبار ، والخبر ما أتاك من نبأ عما تستخبر ....والخبر النبأ والجمع إخبار[1]والخبر عرفا ولغة : ما ينقل عن الغير وزاد فيه أهل العربية ... واحتمل الصدق والكذب لذاته ... والمحدثون استعملوه بمعنى الحديث .. والحديث ما كان عن النبي (صلى الله علية وأله وسلم) والخبر ما كان عن غيره [2] . أن إطلاق اسم الإخباري على من يشتغل بالتواريخ ونحوها ، حمل بعض العلماء إلى تخصيص المستغل بالسنة بالمحدث لتمييزه عن الإخباري وعلى تسمية ما جاء عنه حديثا لتمييزه عن الخبر الذي يجيء من غيره [3].

لم يكن للخبر قبل الإسلام مظهرا كتابي فالإخبار كانت تنتقل شفاها بين الناس لعدم وجود التدوين والسبب يعود إلى قلة الذين يجيدون القراءة والكتابة ، لهذا نجد أن الخبر أصبح من بين علوم العرب الأخرى قبل الإسلام . وقد ساعدت ذاكرة العربي وقوة حفظه

على ذلك كون العرب من الشعوب التي تميزت بذلك . ولما جاء الإسلام ارتبطت الإخبارية بالحديث النبوي الشريف.

أن الرواة الإخباريون كانوا فضلا عن نقل الحديث ينقلون معه أرضية تاريخية ألا انه بسبب قدم الخبر على الحديث النبوي الشريف فأنه بقي له كيان خاص مثلما كان له قبل الإسلام ، وظل يعرف بعلم الإخبار ، ووجد له متخصصون في نقله ، فقد وجد ما يعرف بالتبليغ الخبري[4] ، وعرف نقلته بالرواة أو المحدثون أو الإخباريون[5] .

وكان قدماء الإخباريون يسمون بأصحاب الحديث ، وأهل الإخبار ، ومنهم طوائف تسمى بالظاهرية والحشوية [6] . وعلى اختلاف طرقهم وأحوالهم وكانوا جميعا موجودين في أهل السنة والشيعة ومذاهبهم مذكورة متفرقة وقد أشير في الإخبار إلى أحوال كثيرة منهم وكذا في كتب الرجال .[7] فقد ذكر في احمد البرقي : انه كان ثقة في نفسه غير انه أكثر الرواية عن الضعفاء ، واعتمد المراسيل ، وكان لايبالي عمن اخذ ، على طريقة أهل الإخبار ، وفي احمد بن إبراهيم ألقمي : انه كان ثقة في حديثه حسن التصنيف وأكثر الرواية عن العامة والإخباريين ، وفي محمد بن زكريا : انه كان وجها من وجوه أصحابنا بالبصرة وكان إخباريا واسع العلم ، وصنف كتب كثيرة [8]. يقول الشيخ المفيد [9]. في معرض رده على الشيخ الصدوق [10](لكن أصحابنا المتعلقين بالإخبار أصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سننها ، ولا يفرقون بين حقها وباطلها ، ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها ، ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها) [11] .

إما السيد المرتضى [12] . وهو من أشهر تلاميذه الشيخ المفيد فقد قال (فأما أصحاب الحديث من أصحابنا فأنهم رووا ما سمعوا وحدثوا بما حدثوا ، ونقلوا عن إسلافهم ، وليس عليهم إن يكون حجة ودليلا في الإحكام الشرعية أولا يكون كذلك ، ثم قال : ألا ترى أن هؤلاء بأعيانهم قد يحتجون في أصول الدين من التوحيد والعدل والنبوة والإمامة بإخبار الآحاد ومعلوم عند كل عاقل أنها ليست بحجة ... ومن اشرنا أليه بهذه الغفلة يحتج بالخبر الذي ما رواه ولأحدث به ولا من سمعه من ناقله ، فيعرفه بعدالة أو غيرها ، حتى لو قيل له في بعض الأحكام من أثبته وذهبت أليه ؟ كان جوابه : لأني وجدته في الكتاب الفلاني ومنسوبا الى رواية فلان ومعلوم عند كل من نفي العلم بإخبار

الآحاد ومن إثبتها وعمل بها أن هذا ليس بشي معتمد ، ولا طريق يقصد وإنما هو غرور وزور [13].

أما الشيخ الطوسي [14] وهو أيضا من تلاميذ المفيد أشار للاخبارين وأحوالهم في جملة من كتبه فقال ((كنت على قديم الوقت وحديثه متشوق النفس إلى عمل كتاب يشتمل على ذلك وتتوق نفسي أليه ، فيقطعني في ذلك القواطع وتشغلني الشواغل وتضعف نيتي فيه قلة رغبة هذه الطائفة فيه وترك عنايتهم به لأنهم آلفو الإخبار وما رووه من صريح الألفاظ ، حتى أن المسألة لو غير لفظها وعبر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم لعجبوا منها وقصر فهمهم عنها)) [15].

كما ذكر انه صنف كتاب النهاية وأورد جميع ما فيه أو أكثره بالألفاظ المنقولة حتى لا يستوحشوا منه ، لكن هذا لا يعني أن أصحاب الحديث كانوا جامدين على الإخبار لا اطلاع لهم بالأصول لذلك قال في بحث الإجماع ((وليس لأحد أن يقول : أن هذا يؤدي إلى أصحاب والحديث والفقهاء الذين لايعرفون الأصول ولا يعتد لأقوالهم ، وفي ذلك إسقاط قول أكثرهم : قلنا: لايلزم ذلك لان الفقهاء أصحاب الحديث على ضربين ضرب منهم يعلم انه لا يعرف الأصول ولا كثير من الفروع فان ذلك لا محالة يجب اطرح قوله والضرب الأخر منهم لايعلم ذلك من حالهم بل يجوز أن يكونوا مع كونهم متظاهرين بالحديث والفقه ، قيمين بالأصول وعارفين بها)). [16]

جذور الإخبارية ومراحلها

المرحلة الأولى

يشير الشهرستاني إلى أن الأمامية انقسموا بعد اختلاف الروايات عن أئمتهم وتمادي الزمن إلى أصولية وإخبارية أما مشبهة وأما سلفية ....[17]

وبين الإخبارية والأصولية خلاف بين [18]

من النص أعلاه يتأكد لنا أن الإخبارية فرقة عاملة من فرق الشيعة الأمامية منذ وقت مبكر كون الشهرستاني متوفى في 548 هجرية وهذا يدعم الرأي القائل أن علماء الأمامية الأوائل الذين ارتبطوا بالأئمة كانوا إخبارية بنو فتاواهم على أساس روايات الأئمة بعد الكتاب والسنة ولم يجتهدوا لوجود الإمام المعصوم حتى بداية الغيبة الكبرى للإمام المهدي في 329 هجرية وهي الفترة التي بدأ فيها علماء الشيعة ألاثني عشرية بكتابة وتدوين أصولهم الفقهية.

لقد كان للشيعية الاثني عشرية في النصف الأول من القرن الرابع الهجري مسلكان مختلفان في فقه الشيعية .

المسلك الأول : المتمثل بعلي بن بابوية ألقمي (ت329 هـ 940 م) والشيخ جعفر بن قولويه (ت368 – 979 م) [19] والفقاهة لدى أهل هذا المسلك كانت بمعنى الإفتاء طبقا لمتون الرويات [20] وهذا النوع من الفقاهة يتسم بالبدائية لعدم اهتمامه بالاسلوب الاستدلالي الذي يظهر امكانية الفقية وقدراته العقلية في استنباط الاحكام الشرعية اما المسلك الثاني : فقد كان في الطرف المقابل للمسلك الاول حيث استند الى الاستدلال والظن الغالب متاثرا بالفقه السني ومتخذه مثالا له ، وكان علماه البارزان الحسن ابن ابي عقيل العماني [21].

وابن الجنيد الاسكافي [22](ت381 هـ – 991 م) الذي يصفه المفيد بالقول : ((فاما كتب ابي علي بن الجنيد فقد حشاها باحكلم عمل فيها على الظن واستعمل فيها مذهب المخالفين والقياس الرذل مخلط بين النقول عن الائمة (ع) وبين ما قاله برايه ولم يفرد احد الصنفين عن الاخر))[23]

لهذا نجد الانتقالة الكبيرة للفقة الاثني عشري في مصنفات الشيخ المفيد ثم تلميذه الشيخ الطوسي الذي وصل فيه الى اعلى مراتبه لهذا نجد علماء الإخبارية يحملون هؤلاء العلماء ومن جاء بعدهم مسؤولية الانحراف عن المنهج الصحيح في استنباط الإحكام الشرعية كونهم اعتمدوا على القواعد الأصولية للعامة .

أما الحديث عن المدرسة الإخبارية في مراحلها الأولى :

فيقول المحدث الاسترابادي (ت1033 هـ/1623 م) والذي يعد مؤسس الاخبارية الحديثة ((وعند قدماء أصحابنا الاخبارين قدس الله ارواحهم كالشيخين الاعلمين الصدوقين والأمام ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني(1)

كما صرح به في اوائل كتاب الكافي وكما نطق به في باب التقليد وباب الراي والقياس وباب التمسك بما في الكتب من كتاب الكافي ، فانها صريحة في حرمة الاجتهاد والتقليد في وجوب التمسك برويات العترة الطاهرة (ع) المسطورة في تلك الكتب المؤلفة بامرهم(2) ومن خلال النص المتقدم ارجع المحدث الاسترابادي اصول الاخبارية الى القرن الرابع الهجري .

اما وجه تسميتهم بالاخبارين فيعود الى امرين

الاول : كونهم عالمين بتمام الاقسام من الاخبار من الصحيح والحسن والموثق والضعيف من غير ان يفرقوا بينها في مقام العمل في قبال المجتهدين

الثاني : انهم لما انكرو ثلاثة من الادلة الاربعة وخصوا الدليل بالواحد منها اعني الاخبار فلذلك سموا بالاسم المذكور(3)

والاخباريون اعتمدوا قول الامام علي بن ابي اطالب في امر نقل الاخبار حيث قال ((اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال)) فمعولهم هو الحديث ولا ينظروا الى ضعف وصحة الراوي الناقل للخبر .

المرحلة الثانية

وتبدأ بظهور الفكرة على يد الشيخ محمد امين بن الشريف الاسترابادي الاخباري المؤسس للاخبارية الحديثة والذي وضع لبناتها الاولى في كتابه ((الفوائد المدنية)) الذي ألفه أيام إقامته في المدينة المنورة واقترانه بكريمة أستاذه الميرزا محمد الاسترابادي (ت1022هـ/1623م) ويذكر الاسترابادي في مقدمة كتابه هذا قائلا : جدد طريقة الإخباريين وارفع الشبهات المعارضة ويضيف أن هذا كان يدور في خاطري ولكن الله قدر ان يكون على يدك وبعد أن أخذت العلوم المتعارفة من اعظم علمائها وكنت بالمدينه المنورة اعواما على هذه الحال وبعد تضرعي لوجه الله وتوسلي بارواح اهل العصمة فجددت النظر في الاحاديث وكتب العامة والخاصة بنظرة دقيقة متعمقة حتى وفقني الله ببركات سيد المرسلين والائمة الطاهرين فاجبته مؤتمرا طائعا فالفت (الفوائد المدينة)) فلما عرضته عليه اجابني مستحسنا لما جاء فيه واثنى عليه بالجميل رحمه الله [24].

وبعض الباحثين المعاصرين يذهب الى ان الجذور الاساسية لنشاة الحركة الاخبارية سياسة تعود الى الصراع الشديد الذي كان يجري في العصر الصفوي بصورة مكتومة بين المؤسسة السياسية والمؤسسة الفقهية ، فقد اخذ الصفويين يتضايقون من سعة دائرة نفوذ المؤسسة الفقهية والتحويل التدريجي الذي يجري داخل المؤسسة الفقهية من سلطة روحية الى سلطة زمنية تتدخل في شؤون الناس وتزاحم السلطة الرسمية في شؤونها واهتماماتها ورغم حاجة المؤسسة الصفوية الى دعم واسناد المؤسسة الفقهية والى وقوفها الى جانبها في صراعها مع الدولة العثمانية الا انهم كانوا يتضايقون من توسيع دائرة نفوذ

الفقهاء وفي هذا الفترة بالذات ظهرت الحركة الاخبارية ابتداء من سنة 985 هجرية ثم اتسعت هذه الحركة وتمكنت من شق المدرسة الفقهية عند الشيعة الامامية الى شطرين متصارعين و اضعاف مؤسسة الاجتهاد الى حد بعيد . [25] ومن المعلوم ان السلطة الصفوية بدات كفرقة صوفية الا انها بعد احكام سيطرتها على مقاليد السلطة في ايران شرعت بمحاربة الجماعات الصوفية التي كانت منتشرة في اجزاء مختلفة من ايران وهذا ما دفع الاستاذ الشيبي بالقول ان التحرر الشيعي ادى الى انشقاق فرق جديدة من فرقته المتعادلة ، كما كانت العادة في مثل هذه الظروف ، كانت الجماعة الجديدة وهم الاخبارية مجموعة من الفقهاء الواضحي الاتصال بالتصوف ، وهكذا نسب الى محمد امين الاسترابادي (ت1033هـ / 1623 م) مؤسس هذه الجماعة والى استاذه محمد بن علي الاسترابادي (ت1022هـ / 1623م) انهما من مقلدة الغزالي وابن عربي [26]. لقد ادى ظهور الحركة الاخبارية الجديدة في مطلع القرن الحادي عشر الهجري بقوة وانتشارها في المراكز العلمية كالنجف وكربلاء المقدستين الى تطور جديد في علم الاصول بغية الرد على الطروحات الاخبارية الجديدة فحدث الصراع الفكري بين المدرسة الاصولية والاخبارية وفي هذا يقول احد العلماء المعاصرين ان الشيعة بعد استقرارهم السياسي في عهد الدولة الصفوية في اوائل القرن الحادي عشر الهجري برزت فيهم المدرسه الاخبارية المتمثلة في الملا محمد امين الاسترابادي ومن تأثر به كالمجلسيين والفيض الكشاني والحر العاملي والشيخ يوسف البحراني وكان من عوامل بروز هذه المدرسة تصور بعض علماء الشيعة ان القواعد الاصولية المساهمة في استنباط الحكم الشرعي تعتمد على الفكر الكلامي والفلسفي مما ادى لابتعاد الحكم الشرعي عن مصلدره الصافية وهي رويات اهل البيت (ع) ومن هذا بدا الصراع الفكري الحاد بين المدرستين واستفاد الفكر الاصولي وتطور تطورا كبيرا من هذا الصراع وتقدم تقدما عجيبا على يد الوحيد البهباني والمحقق القمي وصاحب الفصول والعلامة الانصاري[27] وفي معرض المقارنة بين الاخبارية القديمة في عصر الائمة والاخبارية الحديثة فنجد ان هناك فرق بين الاخبارية التي نادى بها الامين الاسترابادي وبين الاخبارية في عصر الائمة عليهم السلام وهو ان الاخبارية في عصر الائمة كانت تعني ممارسة .

الاخبار وتدوينها ونقلها دون اعمال الدقة بين صحيحها وسقيمها اما الاخبارية التي ابتدعها الامين الاستربادي فهي اخبارية منهجية لها اسسها ودعائمها وقد القى الفكرة بصورة البرهان والنقد على الاسس التي اعتمد عليها الاصوليون فلذلك لا يمكن عد الاخبارية الحديثة امتدادا جوهريا للاخبارية في العصر الائمة [28]. لهذا نجد هناك اختلافات واضحة بينهم وبين الاصوليين منها اسقاط دليلي الاجماع والعقل من الادلة الاربعة المذكورة في اصول الفقة والتي هي اساس عمل الفقية في استنباط الاحكام الشرعية وهي الكتاب والسنة والاجماع والعقل فالاخباريون يقدمون الخبر على الدليل العقلي كذلك هم يمنعون الاجتهاد في الاحكام الشرعية ومن تقليد المجتهد ويقولون بالرجوع الى الامام وذلك بالرجوع الى االاخبار المروية عنه الواردة عن النبي واهل بيته عليهم السلام ويرون ان ما في الكتب الاربع [29].

التي عليها المعول عند الشيعة الامامية قطعي السند موثوق بصدوره ، فلا حاجة الى البحث عن سنده لان مؤلفيها انتقوا الاخبار وحذفوامنها مارواه الضعفاء والمجروحون . ولما كان الاخباريون ينكرون الاجتهاد فقد نفوا الحاجة الى علم الاصول زاعمين انه من وضع غيرنا بينما كان . الشيعة اسبق فرق الاسلام الى الاخذ باصول الفقة في استنباط الاحكام فقد املى الامام محمد بن علي الباقر بعضها واملى الامام جعفر بن محمد الصادق على تلميذه هشام بن الحكم الشيباني[30] بعض مبادئه وقد وضع هشام كتابا في ذلكوهو اقدم .

مما حرره الامام الشافعي (ت204 هـ / 820 م) بعشرات السنين [31] فالاخباريون يعدون كل علماء الامامية الذين عاشوا في زمن الغيبة الصغرى اخباريون كونهم لايعتمدون على اجتهادهم في استنباط الاحكام الشرعية ويمكن تلخيص افكار الاخبارية الحديثة في الامور التالية .

1- عدم حجية ظواهر الكتاب الا بعد ورود التفسير عن ائمة اهل البيت (ع) لما ورد من الاحاديث الناهية عن تفسير القران بالراي او لا وطروء مخصصات ومقيدات على عمومة وخصوصه ثانيا .
2- نفي حجية حكم العقل في المسائل الاصولية وعدم الملازمة بين حكم العقل والنقل
3- نفي حجية الاجماع من دون فرق بين المحصل والمنقول

4- ادعاء قطعية صدور كلما ورد في الكتب الحديثية الاربعة من الروايات لاهتمام اصحابها تلك الروايات ، فلا يحتاج الفقة الى دراسة اسنادها او تنوعها الى الاقسام الاربعة المشهورة ، كما قام بها السيد ابن طاووس وتبعه العلامة الحلي .

5- التوقف عن الحكم اذا لم يدل دليل من السنة على حكم الموضوع ، والاحتياط في مقام العمل ، فالتدخين الذي كان موضوعا جديدا انذاك توقف الحكم فيه وروعي الاحتياط في مقام العمل بتركه .[32]

اما نقاط الافتراق بين الفريقيين الاخباريون والاصوليون فهي ليست محددة الا ان الخونساري حددها باربعين فرقا .[33]

هكذا يبدوا لنا ان الحركة الاخبارية كانت ثورة على كل تطور حققه الفقه الجعفري خلال سبعة قرون تقريبا.[34]

الاخبارية بين التطرف والاعتدال

تأثرت الاوساط العملية بالتيار الاخباري وذاع صيته وكثر اتباعه وكانت المناظرات بين اتباع الاخبارية واتباع الاصولية في اوجها اما اعلام الاخبارية فهم بين متطرف كالامين الاسترابادي الذي يطعن العلماء ويجعلهم محلا للشبهات فهو ينكر على الناس ان يركنوا الى العقل وتفكيره ويلتجأ الى تفسير التعبد بما جاء به الشارع المقدس بمعنى الاقتصاد على الاخبار الواردة في الكتب الموثوق بها في كل شي والجمود على ظواهرها ،ثم يدعوا الى الغلو بهؤلاء الى ادعاء ان كل تلك الاخبار مقطوعة الصدور على ما فيها من اختلاف ثم يشتد بهم الغلو فيقولون بعدم الاخذ بظواهر القران وحده من دون الرجوع الى الاخبار الواردة ثم ضربوا بعد ذلك علم الاصول عرض الجدار بادعاءات مبانيه كلها عقلية لاتستند الى الاخبار والعقل ابدا يجوز الركون اليه من شي ثم ينكرون الاجتهاد وجواز التقليد ،[35]

وهكذا نشأ الفكر الاخباري على يد الامين الاسترابادي الذي مثل الجانب المتطرف من الاخبارية اما الجانب المعتدل فيمثله المحدث يوسف البحراني (ت1186 هـ /1772 م) الذي مثل دور الاعتدال من بين علماء الاخبارية فقد سلك البحراني طريقا وسطا بين الاخبارية والاصوليين وكان يهدف الى تقريب مواطن الخلاف بين ابناء الطائفية الواحدة وكان النجاح حليفة نوعا ما فهو يقول ((وقد كنت في اول الامر ممن ينتصر لمذهب

الاخباريين ، وقد اكثرت البحث فيه مع بعض المجتهدين من مشايخنا المعاصرين ، الا ان الذي ظهر لي بعد اعطاء التامل حقه في المقام وامعان النظر في كلام علمائنا الاعلام هو اغماض النظر عن هذا الباب وارخاء الستردونه والحجاب ..... ويعلل ذلك بعدة اسباب .

الاول : فلستلزامة القدح في علماء الطرفين والازراء بفضلاء الجانبين كما قد طعن به علماء الطرفين على الاخر .

الثاني: لان ما ذكر في وجوه الفرق بينهما جله بل كله عند التأمل لايثمر فرقا في المقام .

الثالث: لان العصر الاول كان مملوءا من المجتهدين و المحدثين مع انه لم يرتفع بينهم مثل هذا الخلاف ولم يطعن احد منهم على الاخر بالاتصاف بهذه الاوصاف وان ناقش بعضهم بعضا في جزيئات المسائل حتى يخلص البحراني الى القول اذ كلا من المجتهدين والاخباريين يختلفون في احاد المسائل وهذا لا يوجب تشنيعا ولا قدحا ولم يرتفع حيث هذا الخلاف الا زمن صاحب (الفوائد المدنية) سامحه الله تعالى ، فانه قد جرد لسان التشنيع على الاصحاب واكثر التعصبات التي لا تليق بمثله من العلماء[36].

والبحراني هنا يحاول تبسيط الخلاف مع ان الدارس يجد ان هناك العديد من المسائل الخلافية الجوهرية بين الفريقين ووفي هذا يقول احد الاخباريين المعاصرين ان الفروق جوهرية بل يمكن الادعاء انهما فرقتان متضادتان في كل شي الا ان ولاية اهل البيت عليهم السلام هي الشي المشترك بينهما لاتعني اتفاقها كما في حديث الامام المعصوم ((ليس من قال بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا انسا للمؤمنين)) فالاخباريون لم يفسروا برأيهم أية واحدة ولم يفوا بشي سوى نقل ذات الخطاب فهم رواة اخبار لارسائل عملية عندهم ولا فتاوى بالفاظهم لانهم ادركوا ان الحكم الشرعي هو ذاته خطاب المعصوم فلا حاجة لتفسيره بل تغييره بخطاب اخر حرام .[37]

لقد وصل الخلاف الى اوج شدته في اواخر القرن الثاني عشر بين الاخباريين والاصوليين في كربلاء بقيادة كبار رجال الدين وهذه الخلافات انسحبت على عامة الناس مما ادى الى الاستهانة بالعلم واهله . حتى وصل الخلاف حدا حكم فيه العالم الاصولي الوحيد البهباني [38] بعدم صحة الصلاة خلف الشيخ يوسف البحراني [39] وقد استمر الصراع الفكري قائما بشدة وشراسة في النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري

فجرت مناقشات طويلة بين الفريقين وظهرت كتب عديدة في الرد على الاخباريين [40] وقد تزعم فريق الاخباريين في تلك الفترة الميرزا محمد النيشابوري المعروف بالاخباري [41] بالمقابل تزعم فريق الاصوليين الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي ، [42]وقد تطرف الميرزا الاخباري في خلافة مع العلماء ووسع شقة الخلاف وتخلى عن الادب والحشمة والاحترام في مناقشته لعلماء الاصوليين وتطاول على اساطين الدين وعظماء المذهب بالشتم واستعمل بذئ القول ومرذولة حتى انتهى به الامر ان قتل في الكاظمية عام 1232 هـ ، لقد استطاع الوحيد البهبهاني ان يتصدى بافكاره ويضعف الحركة الاخبارية الى حد كبير فلم تجد من يتحمس لها ويدافع عنها فتجد ان الوحيد البهبهاني قد صلى على جنازة الشيخ يوسف البحراني اكبر شخصية اخبارية وهذا يعرب عن اضمحلال الفكرة الاخبارية واعادة النشاط الاجتهادي الى الساحة الفكرية مرة اخر [43].

ولم يكد يمضي على قتل الميرزا الاخباري زمن طويل ولم تفتر الخصومات والحملات بعد حينما ظهر الشيخ احمد الاحسائي – وهو شخصية اخبارية معتبرة فاعلن عن وجهة نظره في بعض المعتقدات الاسلامية والمواضيع العلمية . فثار القوم كالزوبعة من جديد ، ونسوا وتناسوا خلافاتهم الاولى فاعلنوها حربا فكان علماء عصره فريقين ايضا : مؤيد ومفند وتطورت الخصومة غير الشريفة حتى وصل التطرف ببعض معارضية ان اعلن تكفيره ونجاسته [44] لتبدأ فرقة جديدة عرفت بالشيخية نسبة الى الشيخ احمد الاحسائي وهذه الفرقة اختلافها مع الاصوليين كان في الجانب الفلسفي كونها تعرضت لبعض العقائد الاسلامية من الناحية الفلسفية وانقسم الشيخيون الى ثلاث فرق : الاولى في كربلاء تابعت الميرزا محمد حسن جوهر والثانية في ايران تابعت الحاج كريم خان الزندي والثالثة لم تنحاز الى احد هذين الرجلين بل ذهبوا يتجولون في البلدان بحثا عن الامام الغائب [45] وفيما يأتي سنذكر جملة من رجال الاخبارية المشهورين . التفصيل يطلب من كتب التراجم والطبقات .

1. زين الدين علي بن سليمان (ت 1064 هـ / 1654 م)

هو الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان البحراني القدمي الملقب ((زين الدين)) هو اول من نشر علم الحديث في بلاد البحرين ، وقد كان قبله لا اثر له ولاعين وروجه وهذبه كتب الحواشي والقيود على كتابي التهذيب والاستبصار ، ولشدة ملازمتة

للحديث وممارسته له اشتهر في ديار العجم بام الحديث وكان رئيسا في بلاد البحرين مشار الية من مصنفاته : رسالة في الصلاة ورسالة في جواز التقليد وحاشية على كتاب المختصر النافع صغيرة مختصرة روى عن بهاء الدين العالمي والشيخ محمد بن حسن رجب [46].

2- المجلسي الاول (ت 1070 هـ / 1660 م)

مولانا الاجل محمد تقي المجلسي وهو في غنى عن الوصف والتعريف ، يعرفه الحر العاملي : كان فاضلا عالما محققا متبحرا ، زاهدا ، عابدا ، ثقة متكلما فقيها . له كتب منها : شرح الصحيفة وحديقة المتقين ، وشرح من لايحضره الفقية ورسالة في الرضا وغير ذلك [47] ويقول المحدث النوري : البحر الخضم المولى محمد تقي المستغني عن الاطراء والمدح . [48]

3- خليل بن غازي القزويني (ت – 1089 هـ / 1678 م)

هو العالم المتبحر الجليل بن غازي القزويني ، شرح تمام الكافي بالفارسية المسمى بالصافي والى اواسط كتاب الطهارة بالعربية كان دقيق النظر قوي الفكر ، حسن التقرير، جيد التجبير ، من اجل مشاهير علماء عصرنا واكمل نحارير فضلاء عصرنا قرأ في اوائل امره على الشيخ البهائي والسيد الداماد وكان شريك الدرس مع الوزير خليفة سلطان عند المولى الشيخ حسن اليزدي شارح خلاصة الحساب وكان يتظاهر بالاخبارية، وله كتاب تحريم الجمعة ، وقد رد الشيخ طاهر القمي شيخ الاسلام على رسالته في تحريم الجمعة ومع ذلك له تاليف في الاصول والفلسفة وتحريمة الجمعة ادت الى عزله ، وكذلك تاليفاته الاصولية والفلسفية يجعلنا نشك على ان تظاهره بالاخبارية كان تقية منه وتماشيا مع الحكومة التي كانت تعارض الفلاسفة وتحارب الاجتهاد .[49]

4-الفيض الكاشاني(ت1091 هـ / 1680 م) .

هو محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود ، الملقب بالفيض الكاشاني العارف الحكيم ، الشاعر، المتوفى عن عمر ناهز 84 عاما .

اخذ الحديث عن السيد ماجد بن هاشم الصادقي البحراني ويروي عنه وعن الشيخ بهاء العاملي ، واخذ الحكمة والفلسفة عن استاذه صدر المتألهين الشيرازي وهو صهر له .

يقول السيد الخونساري : امره في الفضل والفهم والنبالة في الفروع والاصول والاحاطة بالمعقول والمنقول وكثرة التاليف والتصنيف مع جودة التعبير والترصيف اشهر من ان يخفى ، كان بيته بيتا جليلا رفيعا من كبار بيوتات العلم والعمل ومن احسن كتبه كتاب ((الوافي)) فقد جمع فيه احاديث الكتب الاربعة القديمة وفرغ منه سنة 1068 هـ كما ان من احسن تصانيفه في الفقة ((مفاتيح الشرائع)) الذي شرحة المحقق البهبهاني كما ان له ((المحجة البيضاء في احياء كتاب الاحياء)) وهو تهذيب وتنوير لاحياء علوم الدين ، الى ذلك من الكتب . والحق ان الفيض يعد من الشخصيات التي حام حولها غموض كثير فمن جانب نجد انه يميل الى التصوف والعرفان ومن جانب اخر انه يكب على الحديث وجمعه . [50]

5- عبد علي العروسي (كان حيا عام 1073 هـ)

هو عبد علي العروسي بن جمعة الحويزي يعرفة الحر العاملي بقولة : كان عالما فاضلا فقيها محدثا ، ثقة ، ورعا ، شاعرا ، ادبيا، للعلوم والفنون معاصرا ، له كتاب ((نور الثقلين في تفسير القران)) في اربعة مجلدات احسن فيه واجاد ، نقل فيه أحاديث النبي والائمة في تفسير الايات ولم ينقل فيه عن غيرهم .[51]

6- الحر العملي (ت1104هـ/ 1692 م)

هو العالم المتبحر الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري ، صاحب التصانيف الرائعة التي منها كتاب ((الوسائل)) الذي هو كالبحر الذي ليس له ساحل وقد الفه في المشهد الرضوي ومنح له منصب قضاء القضاة وشيخوخة الاسلام .

وقد ترجم لنفسه في ((امل الامل)) قائلا : قرأ في قرية مشغرى على ابيه وعمه الشيخ محمد الحر ، وجده لامه الشيخ عبد السلام بن الحر ، وخال ابيه الشيخ علي بن محمود وغيرهم وقرا في قرية جبع على عمة ايضا وعلى الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين ، وعلى الشيخ حسين الظهري وغيرهم واقام في البلاد اربعين سنة ، وحج فيها مرتين ، ثم سافرا الى العراق فزار الائمة .. عليهم السلام – ثم زار الرضا علية السلام – بطوس وللحر العاملي ترجمة ضافية في مقدمة كتابة المعروف ((وسائل الشيعة الى تحصل مسائل الشريعة)) [52]

7- السيد هاشم بن سليمان البحراني التوبلي (ت1107 هـ/ 1695 م)

هو السيد هشام بن السيد سليمان بن السيد اسماعيل بن السيد عبد الجواد الكتكاني يعرفه المحدث البحراني بقولة : وكان فاضلا ، محدثا ، جامعا، متتبعا للاخبار بما لم يسبق اليه سابق سوى شيخنا المجلسي الى ان قال : وانتهت اليه رئاسة البلد فقام بالقضاء في البلاد وتولى الامور الحسبية احسن قيام ونشر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان من الاتقياء المتورعين ومن مصنفاته ((البرهان في تفسير القران)) في ستة مجلدات ، ثم ذكر سائر تاليفه ومن احسنها كتاب ((ترتيب التهذيب)) وقد رتبت فيها الاخبار كلا في الباب المناسب وله كتاب اخر باسم ((تنبيهات الاديب في رجال التهذيب)) لقد خدم الحديث على وجه الاطلاق خدمات جليلة ((فكتابه معالم الزلفى في النشأة الاخرى)) خير شاهد على تبحره وتضلعه في الحديث وكتابه الاخر المسمى (غاية المرام) في فضائل امير المؤمنين و الائمة – عليهم السلام – يذكر فيه احاديث الفريقين الواردة في هذا المجال ويعرب عن تضلعه بالحديث واحاطته بما في الصحاح والسنن والمسانيد من الرويات في فضائل ائمة اهل البيت – عليهم السلام – ولو اتيحت له الفرصة مثلما اتيحت للعلامة المجلسي لصنف موسوعة كبيرة على غرار بحار الانوار او احسن منها . (53)

8- المجلسي الثاني (ت1110 هـ /1698 م)

محي السنة ، وناشر اثار اهل البيت ، الشيخ محمد باقر بن العالم الجليل محمد تقي بن الورع البصير المولى مقصود علي المتخلص في اشعاره بالمجلسي هو اجل من ان يعرف وقد الف المحدث النوري رسالة في ترجمته اسماها ((الفيض القدسي في ترجمة المجلسي)) ذكر فيها جملا من مناقبة وفضائلة ومشايخه وتلامذته وذريته والده وكفاه فخرا انه الف دائرة معارف للشيعة يوم لم يكن أي اثر لهذا اللون من التاليف بين الاوساط الاسلامية والمعروفة ب((بحار الانوار)) والطبوعة في 110 اجزاء ، وفي الجملة فهو استاذ فن الحديث وسناده ، وعماده ، وهو في غنى عن تعريفة واطرائه. (54)

9- السيد نعمة الله بن عبدالله الموسوي الجزائري (ت1113 هـ/ 1701م)

عالم فاضل محقق ، علامة جليل القدر ، مدرس ، من المعاصرين له كتب منها ، ((شرح التهذيب)) و ((حواشي الاستبصار)) و ((زهر الربيع)) ، وشرحه على التهذيب

في نحو 12 مجلدا ، وهو من الكتب الممتعةوقد اخذ عنه جماعة كثيرون منهم السيد محمود الميمندي وعلى بن الحسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف الهمداني العاملي والشيخ الورع الفقية محمد يوسف بن علي بن كنبار .[55]

10- سليمان بن عبدالله البحراني (ن1121 هـ/ 1709 م)

و الشيخ ابو الحسن سليمان بن الشيخ عبدالله بن علي بن حسن بن احمد بن يوسف بن عمار البحراني .

المحقق المدقق ، صاحب المؤلفات الانيقة التي منها: كتاب ((الاربعين في الامامة)) وهو صاحب ((المعراج)) شرح فيه فهرست الشيخ الى اخر باب التاء وقد اكثر النقل عنه المحقق البهبهاني في التعليقة توفي وعمره يقرب من خمسين سنة في السابع عشر من شهر رجب سنه 1121 هـ [56]وكان هذا الشيخ اعجوبة في الحفظ والدقة ، وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات وطلاقة اللسان لم ارمثله قط وكان ثقه في النقل ، اماما في عصره وحيدا في دهره الى ان قال : وكان اعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ.[57]

11- عبدالله السماهيجي (ت 1130 هـ/1718م)

وهو الشيخ عبدالله بن الحاج صالح بن جمعة بن علي السماهيجي ، ترجمه السيد عبدالله حفيد السيد نصر الله الجزائري ، في اجازته الكبيرة لبعض علماء الحويزة قال: كان عالما فاضلا ، محدثا، متبحرا في الاخبار ،باساليبها ووجوهها بصيرا في اغوارها ، خبيرا بالجمع بين متنافياتها وتطبيق بعضها على بعض له سليقة حسنه في فهم الروايات وانس تام بمعانيها كثير الاحتياط على طريقة الاخباريين شديد الانكار على اهل الاجتهاد ومن افراطه وغلوه في هذا الباب منعه من العمل بظواهر الكتاب ودعواه ان القران كله متشابه على الرعية ، وهذه المقالة نقلها العلامة في (النهاية الاصولية) عن بعض الحشوية واقتفى اثرهم طائفة من

الاخباريين من المتاخرين ومن تاليفاته :

1- جواهر البحرين في احكام الثقلين

2- كتاب منبه الممارسين في جوالات مسائل الشيخ ياسبن الى غير ذلك من التاليف ويروى عن جماعه من فضلاء البحرين اعظمهم شانا الشيخ سليمان بن عبدالله المتقدم ذكره[58].

12- الشيخ يوسف البحراني (ت 1186 هـ /1772 م)

هو المحدث الكبير والفقية المتبحر ، الجامع بين التوغل في الحديث والاحاطة بالفروع يصفة تلميذه ابو علي الحائري مؤلف ((منتهى المقال)) بقولة : عالم فاضل متبحر ، ماهر ، متتبع ، ورع ، عابد صدوق ، دين، من اجلة مشايخنا وأفاضل علمائنا المتبحرين.

وقال تلميذه الامير عبد الباقي سبط العلامة المجلسي في ((منتخب لؤلؤة البحرين)) كان فاضلا ، عالما ، محققا ، نحريرا مستجمعا للعلوم العقلية والنقلية الى غير ذلك من جميل الثناء وحلل الاطراء مما ذكره محقق كتاب ((الحدائق الناضرة)) وشيخنا هذا انتهت اليه سلسة الاجازات وحلقات الروايات ويروي عنه لفيف من العلماء اشهرهم : المولى محمد مهدي النراقي صاحب (المستند)) والسيد مهدي بحر العلوم ويوجد نص الاجازة في ذيل فوائده الرجالية وقد الف كتبا كثيره اشهرها : ((الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة)) وهو في 25 جزءا ويقول الشيخ جعفر السبحاني في حق هذا الكتاب : لم يعمل مثله في كتب الاصحاب، ولم يسبق اليه سابق في هذا الباب لاشتماله على جمع النصوص المتعلقة بكل مسالة وجميع الاقوال وجملة الفروع التي ترتبط بكل مسالة الا مازاغ عنه البصر وحاد عنه النظر وقال الخونساري : كان هو اخباريا صرفا، ثم رجع الى الطريقة الوسطى ، وكان يقول : انها طريقة العلامة المجلسي .[59]

13- محمد بن الصانع الينسابوري(ت1232 هـ/1807م)

هو ابو احمد الشريف محمد بن عبد النبي بن الصانع المحدث النيسابوري المعروف بميرزا محمد الاخباري يذكره الخونساري قائلا: لاشبهة في غاية فضله ووفور علمه وجامعيته الفنون المعقول والمنقول ، الا انه لما تجاهر بتحقير علمائنا الاعلام ، صرف الله عنه قلوب اهل القلوب وهو من المتطرفين في الاخبارية ، وله اثار كثيرة تدل على توقيدة وذكائه . فضلا عن تضلعه في العلوم الاسلامية معقولا ومنقولا ومشارته في فنون عديدة ، واضاف الى ذلك خبرة واسعة في العلوم الغريبة من جفرورمل . وتصرف في الارواح والحروف والاسماء الحسنى ، وله نحو من ثمانين مؤلفا يعده الباحثون اخر اقطاب الاخبارية المتشددة قتل في الكاظمية عام(1232هـ/1816م) .[60]

الخاتمة .

مما تقدم وجدنا ان للفرقة الاخبارية جذور في الفكر الشيعي الاثني عشري ، فقد ذكرهم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل وعدهم من الاثني عشرية .

كذلك تبين لنا ان الاخبارية كانوا يحتجون على مخالفيهم بان اصول الفقة لم تكن موجودة ايام الائمة المعصومين ولم يدون علماء الاثني عشرية اصول فقههم الا في منتصف القرن الرابع الهجري ، بدأ تجدد الفكر الاخباري على يد محمد امين الاسترابادي (ت1033هـ) بعد ان صنف كتابة في المدينة المنورة والمعروف (بالفوائد المدنية) الذي انتشر في اصقاع عديدة من العالم الاسلامي ان الاخباريون يعتمدون في فتواهم على الكتاب السنة والروايات والاخبار الواردة عن ائمة اهل البيت ولا يضعون لاصول الفقة أي وزن او اعتبار على العكس من الفقية الاصولي الذي يضيف العقل والاجماع والقياس وغيرها من الضوابط الى الكتاب والسنة .

وجدنا ان الصراع بين الفريقين استمر لاكثر من قرنين وكان تاثيرة كبيرا على الحركة الفكرية وخاصة في المراكز العلمية الكبيرة كالنجف وكربلاء .

انتهت الفكرة الاخبارية بعد ان تصدى لها العالم الاصولي الكبير الوحيد البهبهاني (ت1206هـ) وذابت بعد مقتل اخر اقطابها محمد النيسابوري الاخباري عام1232هـ.

الهوامش:

(1) ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت711هـ1311م) لسان العرب ، دار صادر –(بيروت 1388 هـ)مادة الخبر

(2) الزبيدي ، محمد بن مرتضى (ت1205 هـ 1790م) تاج العروس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت المطبعة المنبرية ، مصر1306 هـ . مادة الخبر .

(3) الصالح ، صبحي : علوم الحديث ومصطلحاته ، مطبعة جامعة دمشق (دمشق، 1963)، ص 10–11

(4) ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت 808 هـ 1405 م) : المقدمة ، دار القلم ،(بيروت ، 1978)، ص36 .

(5) السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902 هـ 1496 م) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (دمشق 1349هـ) . ص 48 .

(6) الظاهرية : هم الذين يأخذون بظواهر الكتاب والأحاديث بغير تأويل فيما يجب فيه التأويل أو طرح ما يلزم فيه الطرح . راجع المفيد ، محمد بن النعمان (ت413هـ 1022م) تصحيح الاعتقاد (بتريز 1371هـ) ص 38 .

(7) اما الحشوية : فقد سموا بهذا الاسم لأنهم يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول الله (ص) أي يدخلون فيها وهي ليست منها راجع ابن أبي عز الدين (656هـ – 1258 م) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو إبراهيم الإحياء المكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه 1358 هـ ، ج7 ، ص 147 .

(8) ألكاظمي أسد الله : كشف قناع عن وجوه حجية الإجماع ، طبعة إيران ، حجرية1317 هـ ، ص 202 .

(9) م . ن: ص 202 .

(10) محمد بن محمد بن نعمان ولد في عكبرا عام 336 هـ وتوفي في بغداد عام 413هـ يعد من اكابر علماء الشيعية الأمامية له العديد من المصنفات في فنون العلم المختلفة كالفقه والتاريخ وعلم الكلام . راجع ابن الندم ، محمد بن إسحاق (ت385 هـ 995 م) : الفهرست دار المعرفة ،(بيروت ،ـ 1398 هـ) ص 252 – 279 .

(11) الشيخ الصدوق ، أبو جعفر بن علي بابوية ألقمي من ابرز علماء الشيعة في خراسان وبغداد ، بصير بالفقه والإخبار ، له ما يقارب من ثلاثمائة مصنف . مات بالري عام 381 هـ راجع النجاشي ، احمد بن علي (ت 450 هـ 1507 م) رجال النجاشي ، مؤسسة النشر الاسلامي(قم 1470 هـ)، ص 399 – 400 .

(12) ابو القاسم علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت 436 هـ _ 1043 م) كانت مرتبته ، في العلم عالية فقها وكلاما وحديثا وأدبا تولى نقابة النقباء وأمارة الحج وديوان المظالم له العديد من المصنفات . ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن (ت 597 هـ 1200 م) : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد (الدكن 1358 هـ) ج8ص 120 ومصادر اخرى كثيرة .

(13) الحلي ، محمد بن إدريس (ت 598 هـ_ 1183 م) السرائر ، مطبعة محمد باقر ،(إيران 1370هـ)ـ ص5 .

(14) محمد بن الحسين بن علي أبو جعفر (ت460 هـ – 1067 م) رئيس الطائفة الأمامية جليل القدر عظيم المنزلة عارف بالإخبار والرجال صنف في كل فنون الإسلام له العشرات من المصنفات : ابن شهر أشوب، محمد بن علي (ت 588 هـ – 1193 م) : معالم العلماء ، المطبعة الحيدرية(النجف الاشرف سنة 1380 هـ) ، ص 114 ومصادر أخرى كثيرة .

(15) الطوسي ، محمد بن الحسن : المبسوط طبعة طهران 1371 هـ ، ص 1 .

(16) الطوسي ، أبو جعفر : عدة الأصول ، طبعة ، دت برساد ، (بمبي سنة 1318 هـ) ، ج 2 ص 78

(17) الشهرستاني ، أبو الفتح محمد (ت 548 هـ – 1135 م) : الملل والنحل مطبوع بهامش كتاب الفصل في الملل والنحل مؤسسة الخانجي . مصر مطبعة المثنى . بغداد ، د – ت ج 1 ، ص224 .

(18) الشهرستاني: الملل والنحل ، ج2 ، ص 10 .

(19) من كبار علماء الحديث والفقه والتأليف تخرج عليه جمع من كبار الشيوخ والإعلام له عدد من المصنفات كان يقيم في بغداد ومات فيها . النجاشي ، الرجال ، ص 83 .

(20) الخامنئي ، علي : الشيخ المفيد وهوية الشيع ، ترجمة خالد توفيق ، الناشر مؤسسة أم القرى 1418 هـ . ص67 .

(21) فقيه متكلم ثقة له كتب ، في الفقه والكلام منها كتاب المتمسك بحيل أل الرسول وهو كتاب مشهورفي الطائفة . النجاشي : الرجال ، ص48 .

(22) ثقة جليل القدر صنف فأكثر ذكرها النجاشي في ترجمته . النجاشي : الرجال ، ص 358.

(23) المفيد، محمد بن نعمان : المسائل السروية ، دار الكتب التجارية ، محمد رضا ألكتبي ، د .ت ، ص56 .

(24) الاسترابادي : الفوائد المدينة ، 12-13 .

(25) السبحاني ، جعفر : تاريخ الفقه الاسلامي ، مؤسسة الامام الصادق (ع) للدراسات والابحاث الاسلامية ،(قم ،ـ 1418 هـ) ص. 378 .

(26) الشبيني ، كامل مصطى : الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ، دار التضامن ،(بغداد ، 1966 م)ص 42.

(27) السيستاني ، علي الحسيني : الرافد في علم الاصول ، بقلم السيد منير عدنان القطيفي ، النجف ص17 .

(28) السبحاني : تاريخ الفقه الاسلامي ، ص 392 .

(29) الكتب الاربعة هي موسوعات في علم الحديث تعتبر مرجع فقهاء الشيعة الامامية واصح ما ثبت عندهم في قبال صحاح اهل السنة المعروفة وهي كما ياتي .

أ -الكافي : للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت329 هـ / 904 م) وفيه (6199) حديثا .

ب- من لايحضره الفقيه : للشيخ محمد بن علي بابوية القمي (ت381 هـ/ ـ991 م) وفيه (5964) حديثا .

ج- الاستبصار : للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت460 هـ / 1067 م) وفيه (5511) حديثا .

د- التهذيب : للشيخ الطوسي ايضا وفيه (13590) حديثا .

3 من المتكلمين في وقته ولده ولد في الكوفه وسكن بغداد وانقطع الى يحيى البرمكي فكان القيم بمجالس كلامه ونظره له تصانيف قيمة اختفى بعد نكبة البرامكة توفي عام 190 هـ - 805 م . النجاشي الرجال : ص 304 ، .

(31) ال الطلقاني ، محمد حسن : الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها ، دار الكتاب العربي .(بغداد 1428 هـ) ص 36 .

(32) السبحاني : تاريخ الفقه الاسلامي ، ص 385 .

(33) الخونساري ، محمد باقر روضات الجنات في احوال العلماء و السادات ، طبعة ايران ج3،ص250 .

(34) المهاجر ، جعفر الهجرة العاملية الى ايران في العصر الصفوي ، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت ،1410 هـ) ص202 .

(35) النراقي ، محمد مهدي (1209 هـ / 1794 م): جامع السعادات ، المقدمة بقلم محمد رضا المظفر ، مطبعة النعمان ،(النجف الاشرف ، د . ت) ،ج 1 ، ص 9 .

(36) البحراني ، يوسف (ت1186 هـ / 1772 م) : الحدائق الناضرة في العترة الطاهرة ، تحقيق محمد تقي الايرواني ، مطبعة النجف 1376 هـ ، ج 1 ، ص 167 - 170 .

(37) النيلي ، عالم سبيط : البحث الاصولي ، دار المحجة البيضاء ،(بيروت . 1423 هـ) . ص92 .

(38) الوحيد البهبهاني هو محمد باقر بن محمد اكمل ولد سنة 1167 هـ وتوفي في النجف سنة 1206 هـ من كبار العلماء الاصوليين له مصنفات عديدة فيا لعلوم المختلفة ، الطهراني ، اغابزرك ،ـ مصفى المقال في مصنفي الرجال ، دار العلوم للطباعة والنشر ،(بيروت 1408 هـ) ، ص 86 .

(39) المامقاني ، عبدالله : تنقيح المقال ،طبعة النجف الاشرف ،1352 هـ ج2 ، ص85 .

(40) الطهراني ، اغابزرك : الذريعة الى تصانيف الشيعة ، مطبعة العربي (النجف الاشرف ، 1355 هـ)ج.1،ص 82 -83 .

(41) سنفرد له ترجمة مع تراجم رجال الاخبارية

(42) جعفر كاشف الغطاء من اعاظم علماء الشيعة الامامية انتهت اليه الزعامةالدينية العامة ، لـه العديـد مـن المصنفات اشهرها كتابه (كشف الغطاء عن مبهمات الشرعية الغراء) الذي اصبح لقبا له ولاسرته ولـد عام 1156 هـ وتوفي 1228 هـ في النجف الاشرف ، الامين عبد الحسين : اعيان الشيعة (بيـروت – 1382 هـ) ، ج15،ص 418 –435 ؛. الخونساوي : روضات الجنات ، ص 152 .

(43) السبحاني ، جعفر : تاريخ الفقه الاسلامي ، ص384 .

(44) ال الطالقاني، الشيخية ، ص45 .

(45) الوردي ، د. علي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،(بغـداد ، 1971 م)، ج 2 ، ص 133 . 134

(46) البحراني ، يوسف (1186 هـ /1772 م) لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال ، تحقيـق محمـد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان ،(النجف الاشرف – د ت) ، ترجمة رقم4

(47) الحر العاملي ، محمد : امل الامل في ذكر علماء جبل عامل ،(النجـف 1384 هـ)، ج2 . ص252 ، ترجمة رقم 742 .

(48) المحدث النوري ، حسين بن محمد (ت1320 هـ) : مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، نشر وتحقيـق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ،(قم 1408 هـ) ، خاتمة المستدرك ، ص 416 .

(49) م–ن : ص 413 .

(50) روضات الجنات :ج4، ص72 .

(51) الحر العاملي : امل الامل ، ج 2 ، ص 154 رقم الترجمة 449 .

(52) امل الامل :ج1، ص 143 ترجمة رقم 1049 .؛ روضات الجنات : ج7 ، ص 96 ترجمة رقم 605 .

(53) البحراني : لؤلؤة البحرين ، ص63 ، ترجمة رقم 19 ؛. الحر العاملي : امل الامل . ج2ص341. ترجمة برقم 149 .

(54) الخونساري: روضات الجنات ،2،ص8– البحرين :55 .

(55) النوري: مستدرك الوسائل ، ج3،ص40.؛ الخونساري : روضات الجنات : ج8ص،150 ترجمـة بـرقم 726،

(56) البحراني : لؤلؤة البحرين ،ص8.

(57) الخونساري: روضات الجنات .ج4،ص247 ترجمة رقم 390 .

(58) البحراني : لؤلؤة البحرين ،ص96 .

(59) النوري : مستدرك الوسائل ،ج3،ص387 ؛. روضات الجنات : ج8، ص203 .

(60) الخونساري:روضات الجنات،ج7،ص138–129 .

ثبت المصادر والمراجع

المصادر :

- الاسترابادي ، محمد امين (ت1033هـ/1634 م)

1- الفوائد المدنية ، الطبعة الحجرية ، طهران 1321هـ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن (1200/597م)

2- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دائرة المعارف والعثمانية ، حيدر اباد – الدكن ، سنة 1358هـ.

- ابن ابي الحديد ، عز الدين (ت656هـ/1258م)

2- شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه،1385هـ

*الحلي ، محمد بن ادريس (ت598هـ/1138م).

4- السرائر ، مطبعة محمد باقر ، ايران سنة 1370هـ.

* ابن خلدون ،عبد الرحمن (ت808هـ/1450م).

5- المقدمة ، دار القلم، بيروت- لبنان سنة1978م.

*الزبيدي ، محمد بن المرتضى (ت1205هـ/1790م).

6- تاج العروس ، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، المطبعة المنيرية مصر 1306هـ.

*السخاوي ،شمس الدين محمد(ت902هـ/1496م).

7- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ،دمشق 1349هـ-1930م.

*ابن شهر اشوب ، محمد بن علي (ت588هـ/1193م).

8- معالم العلماء ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف سنة 1380هـ.

*الشهرستاني ، ابو الفتح محمد (ت548هـ/1153م) .

9- الملل والنحل ، مطبوع بهامش كتاب الفصل في الملل والنحل لابن حزم، مؤسسة الخانجي بمصر، ومطبعة المثنى – بغداد، د.ت

*الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م) .

10- عدة الاصول، طبعة ، برسادة – بمبي سنة 1318هـ.

11- المبسوط ، طبعة طهران سنة 1371هـ.

* المفيد ، محمد بن النعمان (ت413هـ/1047م)

12- تصحيح الاعتقاد ، تبريز ، ايران سنة 1371هـ.
13- المسائل السروية ، دار الكتب التجارية ، محمد رضا الكتبي ،د.ت
*ابن منظور محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)
14- لسان العرب، دار صادر . بيروت،1957م
15- رجال النجاشي ، مؤسسة النشر الاسلامي – قم سنة 1407 هـ.
16- الفهرست،دار المعرفة،(بيروت، 1978م)
*ابن النديم ، محمد ابن اسحاق (ت1398هـ/1978م).

المراجع الحديثة

* الاميني ، عبد الحسين
1- اعيان الشيعة ، بيروت -1963م
* البحراني ، يوسف
2- الجدائق الناضرة في العترة الطاهرة تحقيق محمد تقي الايرواني ، مطبعة النجف سنه1376هـ-1957م.
3- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم مطبعة النعمان ، النجف الاشرف د.ت
الحر العاملي ،محمد.
3- امل الامل في ذكر علماء جبل عامل ، النجف الاشرف سنة 1384هـ1964م.
- الخامنئي ، علي .
4- الشيخ المفيد وهوية التشيع ، ترجمة خالد توفيق ، الناشر مؤسسة ام القرى سنة 1418هـ.
- الخونساري ، محمد باقر
5- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، طبعة . طهران ، د.ت
- السبحاني ، جعفر
6- تاريخ الفقة الاسلامي ، مؤسسة الامام الصادق للدراسات والابحاث الاسلامية ، قم سنة 1481هـ.
- السيستاني ، علي الحسيني .
7- الرافد في الاصول ، تقريرات بقلم السيد منير عدنان القطيفي النجف الاشرف د.ت
- الشيبي ،د . كامل مصطفى .

8- الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ، دار التضامن . بغداد سنة 1966م.
- الصالح، صبحي.
9- علوم الحديث ومصطلحاته ، طبعة دمشق سنة 1963 م .
- ال الطالقاني ، محمد حسن .
10- الشيخية نشاتها وتطورها ومصادر دراستها دار . الكتاب العربي-بغداد 1428هـ.
- الطهراني ، اغابزرك.
11- الذريعة الى تصانيف الشيعة ، مطبعة العربي النجف الاشرف 1355هـ.
12- طبقات اعلام الشيعة، النجف الاشرف سنة 1388هـ-1918م.
13- مصفى المقال في علم الرجال ، دار العلوم للطباعة والنشر بيروت . لبنان 1408هـ-1988م.
- القمي ، غلام رضا
14- القلائد على الفرائد، الطبعة الحجرية ، تبريز – ايران د.ت
- الكاظمي، اسد الله .
15- كشف القناع عن وجوه حجية الاجماع ، طبعة حجرية ، ايران 1317هـ.
- المامقاني ، عبدالله .
16- تنقيح المقال في علم الرجال ، مطبعة النجف الاشرف سنة 1362هـ
- المهاجر ، جعفر
17- الهجرة العاملية الى ايران في العصر الصفوي ، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان 1410هـ1989 م.
- الوردي ، د.علي
18- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، بغداد 1971 م.
- النوري، حسين بن محمد .
19- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، نشر وتحقيق مؤسسة ال بيت لاحياء التراث 1408هـ-1988م.
- النرافي ، محمد مهدي .
20- جامع السعادات، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، د.ن .
- النيلي ، عالم سبيط
22- المبحث الاصولي ، دار المحجة البيضاء ، بيروت لبنان 1423هـ2002م.

Summary

the studier of history of Islamic jurisprudence in general and special the jurisprudence of the twelve imams of Al-

This jurisprudence depend on the story and the news from the prophet Mohammed " God's blessing and peasupon him and his family " and the infallible imams , from his family without interest in standards that put by the descents to make to create the martial law like combine and measure . the jurisprudence arise by Al-hadith . There is no mistake in his intellectual way till the large absence of the twelve imam in 329 A. H ' but there is some steps it's not contain the scientific way . Also there is some tries in the middle of forth century A.H and it’s continue and develop by the scholar .

This study talk about the definition of the tellers in language and convention and a about the extremes and moderates in the tellers views .